هيئة موكب الصديقة الكبرى
الكوفة العلوية المقدسة

الأصدار رقم
(٦)

سبقت
آدم في الوجود



سبقت

آدم في الوجود

هوية الكتاب:

اسم الكتاب: سبقت آدم في الوجود

تأليف: عبد الرسول زين الدين

الطبعة: الاولى

سنة الطبع: ١٤٤٠هـ

الناشر: مؤسسة قصبة الياقوت للطباعة والنشر

التصميم والاخراج الفني: علي رسول

خلقها عليها السّلام

قبل آدم عليه السّلام

❖ - عن أبي عبد اللّه عليه السّلام قال: إن اللّه تبارك و تعالى عرض على آدم في الميثاق ذريته، فمرّ به النبي صلّى اللّه عليه و آله و هو متكئ على علي عليه السّلام، و فاطمة عليها السّلام تتلوهما، و الحسن و الحسين عليه السّلام يتلوان

فاطمة عليها السّلام. فقال اللّه: يا آدم، إياك أن تنظر إليهم بحسد أهبطك من جواري.

فلما أسكنه اللّه الجنة مثّل له النبي و علي و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السّلام. فنظر إليهم بحسد، ثم عرضت عليه الولاية فأنكرها، فرمته الجنة بأوراقها. فلما تاب إلى اللّه من حسده و أقرّ بالولاية و دعا بحق الخمسة محمد و

علي و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السّلام غفر اللّه له. و ذلك قوله (فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ ...) الآية. (تفسير العياشي: ج ١ ص ٤١)

من العالين

◆ - عن أبي سعيد الخدري قال: كنا جلوسا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إذ أقبل إليه رجل فقال:

يا رسول اللّه، أخبرني عن قوله عز و جل لإبليس ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعالِينَ﴾، فمن هم يا رسول اللّه، الذين هم أعلى من الملائكة؟ فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: أنا و علي و فاطمة و

الحسن و الحسين كنّا في سرادق العرش، نسبح اللّه و تسبح الملائكة بتسبيحنا قبل أن يخلق اللّه عز و جل آدم بألفي عام.

فلما خلق اللّه عز و جل آدم أمر الملائكة أن يسجدوا له و لم يؤمروا بالسجود إلا لأجلنا، فسجد الملائكة كلهم إلا إبليس، فإنه أبى و لم يسجد. فقال اللّه تبارك و تعالى:

﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعالِينَ﴾؟

أي من هؤلاء الخمسة المكتوبة أسماؤهم في سرادق العرش. فنحن باب اللّه الذي يؤتى منه، بنا يهتدي المهتدي. فمن أحبنا أحبه اللّه و أسكنه جنته، و من أبغضنا أبغضه اللّه و أسكنه ناره، و لا يحبنا إلا من طاب مولده.(فضائل الشيعة: ص ٧)

نورها خلقه اللّه

من قبل خلق آدم بألفي عام

❖ - عن أمير المؤمنين علي عليه السّلام أنه كان جالسا في الرحبة و الناس حوله؟ فقام إليه رجل فقال له: يا أمير المؤمنين، إنك بالمكان الذي أنزلك اللّه و أبوك معذب في النار؟! فقال له:مه، فضّ اللّه فاك، و الذي بعث محمدا بالحق نبيا لو شفع أبي في كل مذنب على وجه الأرض

لشفّعه اللّه! ءأبي معذب في النار و ابنه قسيم الجنة و النار؟! و الذي بعث محمدا بالحق إن نور أبي طالب يوم القيامة ليطفئ أنوار الخلائق إلا خمسة أنوار: نور محمد و نوري و نور فاطمة و نور الحسن و الحسين و نور ولده من الأئمة؛ إلا أن نوره من نورنا، خلقه اللّه من قبل خلق آدم بألفي عام. (أمالي الشيخ الطوسي: ج ١ ص ٣١١)

قبل خلق آدم بألفي عام

❖ - قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: لما خلق اللّه آدم عليه السّلام و حواء تبخترا في الجنة و قالا: (ما خلق اللّه خلقا أحسن منا)! فبينما هما كذلك، إذا هما بصورة جارية لم ير الراؤون أحسن منها، لها نور شعشعاني يكاد يطفئ الأبصار، على رأسها تاج و في أذنيها قرطان. فقالا: يا رب، ما هذه الجارية؟

قال: صورة فاطمة بنت محمد سيدة ولدك.

فقال: ما هذا التاج على رأسها؟

قال: هذا بعلها علي بن أبي طالب.

قال: فما هذان القرطان؟ قال: ابناها الحسن و الحسين؛ وجد ذلك في غامض علمي قبل أن أخلقك بألفي عام. (مقتل الحسين عليه السّلام، للخوارزمي: ص ٦٥)

لولاها لما خلق آدم

❖ - إذا نظر آدم إلى ساق العرش رآى أشباحا و تماثيل، قد كتب أسماء كل واحد منهم فوق رأسه: محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين.

قال آدم: اللهم هل خلقت خلقا قبلي على صورتي؟ قال: لا. قال: فمن هؤلاء؟ قال:

هـؤلاء مـن ولـدك، و لـولاهم لمـا خلقتك. قال: هؤلاء أكرم عبادك عندك؟ قال: (يا آدم، احفظ هذه الأسماء فإنك لما دعوتني عند البلية بهذه الأسماء أجبتك). فحفـظ آدم هـذه الأسمـاء.فلمـا اقـترف الخطيئة، و أراد أن يتوب عنها و تدارك الثواب الذي فات عنه، قال: (اللهم بحق محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين

إلا تبت عليّ)، فتاب اللّه عليه. فهذه هي الكلمات.(تفسير أبي الفتوح الرازي: ج ١ ص ٩٥)

◆ - الهروي، قال: قلت للرضا عليه السّلام يابن رسول اللّه، أخبرني عن الشجرة التي أكل منها آدم و حواء ما كانت؟ فقد اختلف فيها، فمنهم من يروي أنها الحنطة، و منهم من يروي أنها العنب، و منهم من يروي أنها شجرة الحسد. فقال: كل ذلك حق.قلت: فما معنى هذه

الوجوه على اختلافها؟ فقال: يا أبا الصلت، شجرة الجنة تحمل أنواعا، فكانت شجرة الحنطة و فيها عنب، و ليست كشجرة الدنيا، و إن آدم عليه السّلام لما أكرمه اللّه تعالى ذكره بإسجاد ملائكته و بإدخاله الجنة، قال في نفسه: هل خلق اللّه بشرا أفضل مني؟ فعلم اللّه عز و جل ما وقع في نفسه، فناداه: ارفع رأسك يا آدم فانظر إلى ساقعرشي، فرفع

آدم رأسه فنظر إلى ساق العرش، فوجد عليه مكتوبا: لا إله إلا اللّه، محمد رسول اللّه، علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، و زوجته فاطمة سيدة نساء العالمين، و الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة.

فقال آدم عليه السّلام: يا رب، من هؤلاء؟ فقال عز و جل: من ذريتك و هم خير منك، و من جميع خلقي، و لولاهم ما خلقتك و لا خلقت الجنة و النار و لا

السماء و الأرض، فإياك أن تنظر إليهم بعين الحسد، و تمّني منزلتهم.

فتسلّط الشيطان عليه حتى أكل من الشجرة التي نهي عنها و تسلّط على حواء لنظرها إلى فاطمة عليها السّلام بعين الحسد، حتى أكلت من الشجرة كما أكل آدم فأخرجهما اللّه عز و جل عن جنته و أهبطهما عن جواره إلى الأرض.(معاني الأخبار: ج ١ ص ١٢٣)

أسألك بمحمد و علي و فاطمة

و الحسن و الحسين

◆ - عن ابن عباس، قال: لما خلق اللّه تعالى آدم و نفخ فيه من روحه، عطس فألهمه اللّه أن قال: الحمد للّه رب العالمين. فقال اللّه: يرحمك ربك. فلما أسجد له الملائكة تداخله العجب، فقال: يا رب، خلقت خلقا هو أحب إليك مني؟ فلم يجب. فقال الثانية، فلم يجب. فقال

الثالثة، فلم يجب.ثم قال سبحانه و تعالى: يا آدم، خلقت خلقا لولاهم ما خلقتك. فقال: يا رب، فأرنيهم. فأوحى اللّه إلى ملائكة الحجب أن ارفعوا الحجب. فلما رفعت فإذا آدم

بخمسة أشباح قدام العرش، فقال: يا رب، من هؤلاء؟ فقال: (يا آدم، هذا محمد نبيي، و هذا على أمير المؤمنين ابن عمه و وصيه، و هذه فاطمة ابنة نبيي، و

هـذان الحسـن و الحسـين ابناهمـا و ولـدا نبيي). ثم قال عليهم السّلام (يا آدم، هـم ولدك). ففرح بذلك.

فلمـا اقـترف الخطيئـة، قـال: يـا رب، أسألك بمحمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين إلا غفرت لي. فغفر له بهذا و هـو قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّـهِ كَلِمـاتٍ فَتابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾. فلما هبط إلى الأرض صاغ خاتمـا فنقش عليه:

(محمد رسول اللّه و علي أمير المؤمنين)،

و يكنى آدم بأبي محمد!(تأويل الآيات: ج ١ ص ٤٨)

أنا الفاطر و هذه فاطمة

◆ - عن النبي صلّى اللّه عليه و آله: لما خلق اللّه تعالى آدم أبا البشر و نفخ فيه من روحه، التفت إلى يمنة العرش فإذا في النور خمسة أشباح سجّدا و ركّعا. قال آدم: يا رب، هل خلقت أحدا من طين قبلي؟ قال: لا، يا آدم. قال: فمن هؤلاء الخمسة الأشباح الذين أراهم في هيئتي و

صورتي؟ قال: هؤلاء خمسة من ولدك لولاهم ما خلقتك، هؤلاء خمسة شققت لهم خمسة أسماء من أسمائي، لولاهم ما خلقت الجنة و لا النار و لا العرش و لا الكرسي و لا السماء و لا الأرض و لا الملائكة و لا الإنس و لا الجن. فأنا المحمود و هذا محمد، و أنا العالي و هذا علي، و أنا الفاطر و هذه فاطمة، و أنا الإحسان و هذا الحسن، و أنا المحسن و هذا الحسين.

آليت على نفسي أنه لا ياتيني أحد و في قلبه مثقال حبة من خردل من محبة أحدهم إلا أدخلته جنتي، و آليت بعزتي أنه لا يأتيني أحد بمثقال ذرة من خردل من بغض أحدهم إلا أدخلته ناري و لا أبالي.يا آدم، هؤلاء صفوتي من خلقي، بهم أنجيهم و بهم أهلكهم؛ فإذا كان لك إليّ حاجة فبهؤلاء توسّل.فقال النبي صلّى اللّه عليه و آله: نحن سفينة النجاة، من

تعلّق بها نجا و من حاد عنها هلك. فمن كان له إلى اللّه حاجة فليسأل بنا أهل البيت.(فرائد السمطين: ج ١ ص ٣٦)

قبل خلق آدم

بأربعة عشر ألف عام

◆ - عن أبي جعفر عليه السّلام قال: إن اللّه تعالى خلق أربعة عشر نورا من نور عظمته قبل خلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فهي أرواحنا. فقيل له: يابن رسول اللّه عدّهم بأسمائهم، فمن هؤلاء الأربعة عشر نورا؟ فقال: محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و تسعة من ولد

الحسين، و تاسعهم قائمهم؛ ثم عدّهم بأسمائهم.

ثم قال: نحن و اللّه الأوصياء الخلفاء من بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و نحن المثاني التي أعطاها اللّه نبينا، و نحن شجرة النبوة و منبت الرحمة و معدن الحكمة و مصابيح العلم و موضع الرسالة و مختلف الملائكة و موضع سر اللّه و وديعة اللّه جل اسمه في عباده و حرم اللّه

الأكبر و عهده المسؤول عنه.فمن و فى بعهدنا فقد و فى بعهد اللّه، و من خفره فقد خفر ذمة اللّه و عهده. عرفنا من عرفنا و جهلنا من جهلنا. نحن الأسماء الحسنى التي لا يقبل اللّه من العباد عملا إلا بمعرفتنا، و نحن و اللّه الكلمات التي تلقّاها آدم من ربه فتاب عليه.

إن اللّه تعالى خلقنا فأحسن خلقنا، و صوّرنا فأحسن صورنا، و جعلنا عينه على

عباده، و لسانه الناطق في خلقه، و يده المبسوطة عليهم بالرأفة و الرحمة، و وجهه الذي يؤتى منه و بابه الذي يدل عليه، و خزان علمه، و تراجمة وحيه، و أعلام دينه، و العروة الوثقى، و الدليل الواضح لمن اقتدى، و بنا أثمرت الأشجار و أينعت الثمار و جرت الأنهار و نزل الغيث من السماء و نبت عشب الأرض، و بعبادتنا عبد اللّه، و لولانا ما عرف

اللّه.و أيم اللّه، لولا وصية سبقت و عهد أخذ علينا لقلت قولا يعجب منه أو يذهل منه الأولون و الآخرون.(المحتضر: ص ١٢٩)

❖- عن الفضل بن الربيع: أن المنصور كان قبل الدولة كالمنقطع إلى أبي عبد اللّه جعفر بن محمد عليه السّلام. قال: سألت جعفر بن محمد بن علي عليه السّلام على عهد مروان الحمار عن سجدة الشكر التي سجدها أمير المؤمنين

صلوات اللّه عليه، ما كان سببها؟فحدثني عن أبيه محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السّلام:إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله وجّهه في أمر من أموره فحسن فيه بلاؤه و عظم عناؤه. فلما قدم من وجهه ذلك أقبل إلى المسجد و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قد خرج يصلي الصلاة. فصلى معه، فلما انصرف

من الصلاة أقبل على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فاعتنقه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ثم سأله عن مسيره ذلك و ما صنع فيه فجعل علي عليه السّلام يحدّثه و أسارير رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله تلمع سرورا بما حدّثه.

فلما أتى صلّى اللّه عليه و آله على آخر حديثه قال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: ألا أبشرك يا أبا الحسن؟ قال:

فداك أبي و أمي، فكم من خير بشّرت به.
قال: إن جبرئيل عليه السّلام هبط عليّ
وقت الزوال. فقال لي:
يا محمد، هذا ابن عمك وارد
عليك، و إن اللّه عز و جل أبلى المسلمين
ببلاء حسن، و إنه كان من صنعه كذا و
كذا. فحدثني بما أنبأتني به. فقال لي: يا
محمد، إنه نجا من ذرية آدم من تولّى شيث

بن آدم وصى أبيه آدم بشيث و نجا شيث بأبيه آدم و نجا آدم باللّه.

يا محمد، و نجا من تولى سام بن نوح وصى أبيه نوح بسام و نجا سام بنوح و نجا نوح باللّه.

يا محمد، و نجا من تولّى إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن وصي أبيه إبراهيم بإسماعيل و نجا إسماعيل بإبراهيم و نجا إبراهيم باللّه.

يا محمد، و نجا من تولّى يوشع بن نون وصي موسى بيوشع و نجا يوشع بموسى و نجا موسى باللّه.

يا محمد، و نجا من تولى شمعون الصفا وصي عيسى بشمعون و نجا شمعون بعيسى و نجا عيسى باللّه.

يا محمد، و نجا من تولى عليا وزيرك في حياتك و وصيك عند وفاتك بعلي و نجا علي بك و نجوت أنت باللّه عز و جل.

يا محمد، إن اللّه جعلك سيد الأنبياء و جعل عليا سيد الأوصياء و خيرهم و جعل الأئمة من ذريتكما إلى أن يرث الأرض و من عليها.

فسجد علي صلوات اللّه عليه، و جعل يقبّل الأرض شكرا للّه تعالى.

و إن اللّه جل اسمه خلق محمدا و عليا و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السّلام أشباحا يسبحونه و يمجدونه و

يهللونه بين يدي عرشه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فجعلهم نورا ينقلهم من ظهور الأخيار من الرجال و أرحام الخيرات المطهرات و المهذّبات من النساء من عصر إلى عصر.

فلما أراد اللّه عز و جل أن يبين لنا فضلهم و يعرّفنا منزلتهم و يوجب علينا حقهم أخذ ذلك النور و قسّمه قسمين، جعل قسما في عبد اللّه بن عبد المطلب

فكـان منـه محمـد سـيد النبـيين و خـاتم المرسلين و جعل فيه النبوة، و جعل القسم الثاني في عبد مناف و هو أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، فكـان منـه علـي أمـير المـؤمنين و سـيد الوصيين، و جعله رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله وليه و وصيه و خليفته و زوج ابنته و قاضي دينه و كاشف كربته و منجز وعده و ناصر دينه.(اليقين با ص ٢٢٥)

قبل أن يخلق آدم

بألفي عام

❖ - عن النبي صلّى اللّه عليه و آله قال: إن اللّه خلقني و خلق عليا من نور بين يدي العرش نسبح اللّه و نقدّسه قبل أن يخلق آدم بألفي عام. فلما خلق آدم أسكننا في صلبه. ثم نقلنا من صلب طيب

و بطــن طــاهر، حتــى أســكننا صــلب إبراهيم. ثم نقلنا من صلب طيب و بطن طاهر إلى صلب عبد المطلب. ثم افترق النور في عبد المطلب فصار ثلثاه في عبد اللّه و ثلثه في أبي طالب. ثم اجتمع النور مني و من علي في فاطمة. فالحسن و الحسين نوران من نور رب العالمين(إحقاق الحق: ج ٩ ص ٢٦٩)

◆ - أبـان عـن سـليم عـن سـلمان، قال: كانت قريش إذا جلست في مجالسها فـرأت رجـلا مـن أهـل البيـت قطعـت حديثها، فبينمـا هـي جالسـة إذ قـال رجـل منهم: ما مثل محمد في أهل بيتـه إلا كمثـل نخلة نبتت في كناسة.

فبلغ ذلك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فغضب، ثم خرج فأتى المنبر فجلـس عليه حتى اجتمـع النـاس، ثـم قـام فحمـد

اللّه و أثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، من أنا؟ قالا: أنت رسول اللّه.

قال: أنا رسول اللّه، و أنا محمد بن عبد اللّه بن عبد المطلب بن هاشم، ثم مضى في نسبه حتى انتهى إلى نزار.

ثم قال: ألا و إني و أهل بيتي كنّا نورا نسعى بين يدي اللّه قبل أن يخلق اللّه آدم بألفي عام، و كان ذلك النور إذا سبّح سبحت الملائكة لتسبيحه.

فلما خلق آدم وضع ذلك النور في صلبه. ثم أهبط إلى الأرض في صلب آدم، ثم حمله في السفينة في صلب نوح، ثم قذفه في النار في صلب إبراهيم، ثم لم يزل ينقلنا في أكارم الأصلاب حتى أخرجنا من أفضل المعادن محتدا، و أكرم المغارس منبتا بين الآباء و الأمهات، لم يلتق واحد منهم على سفاح قط.

ألا و نحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنـة، أنـا و علـي و جعفـر و حمـزة و الحسن و الحسين و فاطمة و المهدي.

ألا و إن اللّـه نظـر إلى أهـل الأرض نظرة و اختـار منهم رجلين: أحدهما أنا فبعثني رسولا و نبيا و الآخر علي بن أبـي طالـب، و أوحـى إلـيّ أن أتّخـذه أخـا و خليلا و وزيرا و وصيا و خليفة.

ألا و إنه ولي كل مؤمن من بعدي، من والاه والاه اللّه و من عاداه عاداه اللّه، لا يحبه إلا مؤمن و لا يبغضه إلا كافر. هو زرّ الأرض بعدي و سكنها، و هو كلمة اللّه التقوى، و عروته الوثقى. يريدون أن يطفؤوا نور اللّه بأفواههم و اللّه متمّ نوره و لو كره الكافرون.

ألا و إن اللّه نظر نظرة ثانية فاختار بعدنا اثني عشر وصيا من أهل بيتي،

فجعلهم خيار أمتي واحدا بعد واحد مثل النجوم في السماء، كلما غاب نجم طلع نجم.

هم أئمة هداة مهتدون لا يضرّهم كيد من كادهم و لا خذلان من خذلهم. هم حجج اللّه في أرضه و شهداؤه على خلقه و خزّان علمه و تراجمة وحيه و معادن حكمته. من أطاعهم أطاع اللّه، و من عصاهم عصى اللّه. هم مع القرآن و

القرآن معهم، لا يفارقونه حتى يردوا عليّ الحوض، فليبلغ الشاهد الغائب، اللهم اشهد، اللهم اشهد، ثلاث مرات.(كتاب سليم قيس الهلالي: ج ٢ ص ٨٥٦)

◆ - قال ابن عباس: لما زوّج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فاطمة عليها السّلام من علي عليه السّلام، تحدثن نساء قريش و عيّرنها و قلن لها: زوّجك رسول اللّه من عائل لا مال له. فقال رسول اللّه

صلّى اللّه عليه و آله: يا فاطمة،أما ترضين أن يكون اللّه تعالى اطّلع إلى أهل الأرض اطّلاعـة فاختـار منهـا رجلـين، جعـل أحدهما أباك و الآخر بعلك. يا فاطمـة، كنت أنا و علي نورا بين يدي اللّه تبارك و تعـالى مطيعـا مـن قبـل أن يخلـق اللّـه آدم بأربعة عشر ألف عام. فلما خلق آدم قسّم ذلك النور جزءين: جزء أنا و جزء علـي، ثم إن قريشا تكلّمت في ذلك و فشا الخبر.

فبلغ النبي صلّى اللّه عليه و آله فأمر بلالا، فجمع الناس و خرج صلّى اللّه عليه و آله إلى مسجده ورقى منبره و حدّث الناس بما خصه اللّه تعالى به و بما خصّ عليا و فاطمة عليهما السّلام من الكرامة فقال: معاشر الناس، إنه بلغني مقالتكم و إني محدّثكم حديثنا، فعوه و احفظوه مني و ابلغوه عني؛ فإني مخبركم بما خصنا اللّه به أهل البيت و بما خص به

عليا من الفضل و الكرامة و فضله عليكم فلا تخالفوه، فتنقلبوا على أعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضر اللّه شيئا و سيجزي اللّه الشاكرين

معاشر الناس، إنّ اللّه اختارني من بين خلقه فبعثني إليكم رسولا و اختار لي عليا فجعله لي أخا و خليفة و وصيا.

معاشر الناس، إنه لما أسري بي إلى السماء السابعة ما مررت بملأ من الملائكة

في سماء من السموات إلا سألوني عن علي بن أبي طالب، و قالوا لي: يا محمد، إذا رجعت فاقرأ عليا و شيعته منّا السلام.

فلما بلغت السماء السابعة و تخلّف عني جميع من كان معي من ملائكة السموات و جبرئيل و الملائكة المقربون و وصلت إلى حجاب ربي دخلت سبعين ألف حجاب، من حجاب إلى حجاب العزة و القدرة و البهاء و الكبرياء و

العظمة و النور و الجمال و الظلمات و الكمال، حتى وصلت إلى حجاب الجلال.

فكشف لي عن حجاب الجلال، فناجيت ربي عز و جل و قمت بين يديه فتقدم إليّ بما أحب و أمرني بما أراد و لم أساله لنفسي شيئا و لعلي إلا أعطاني و وعدني الشفاعة فيشيعته و أوليائه. ثم قال

لي الجليل جل جلاله: يا محمد، من تحب من خلقي؟ قلت:

أحب الذي تحبه أنت يا رب. فقال جل ثناؤه: فأحبّ عليا فإني أحبه و أحب من يحبه و أحب من يحبّ من يحبه.

فخررت للّه ساجدا مسبحا شاكرا له تعالى. فقال لي: يا محمد، علي وليي و خيرتي بعدك من خلقي، اخترته لك أخا و وصيا و وزيرا و خليفة و صفيا و ناصرا

لك على أعدائي، أيّدته بنصرتي و أمرت بنصرته ملائكتي و جعلته نقمة لي على أعدائي.

يا محمد، و عزتي و جلالي لا يناوي عليا جبارا إلا قصمته، و لا يقاتل عليا عدو من أعدائى إلا هزمته و أبدته.

يا محمد، إني اطّلعت على قلوب عبادي فوجدت عليا أنصح خلقي لك و أطوعهم لك فاتّخذه أخا و خليفة و وصيا

و زوجـة لابنتـك، فـإني سـأهب لهمـا غلامـين طيـبين طـاهرين تقـيّين نقـيّين. بـي حلفت و على نفسي حتمت أنه لا يتـولي عليا و زوجته و ذريتهمـا أحـد مـن خلقـي إلا رفعته إلى قائمة عرشي و قصور جنتي و بحبوحـة كـرامتي و أسـكنته في حظـيرة قدسـي و لا يعـاديهم أحـد و يعـدل عـن ولايتهم إلا سلبته ودّي و باعدته عن قربي و ضاعفت عليه عذابي و لعنتي.

يـا محمـد، و علــى ولايتـك بأنـك رسولي إلى خلقي و أن عليا وليـي و أمـير المؤمنين أخذت ميثاق النبيين و ملائكتي و جميـع خلقـي، و هـم أرواح مـن قبـل أن أخلق خلقا في سمائي و أرضـي محبـة لـك مـني يـا محمـد، و لعلـي و لولـدكما و لمـن أحبكمـا و كـان مـن شـيعتكما و لـذلك خلقته من طينتكما.

فقلت: (إلهي و سيدي، فاجمع الأمة عليه)؛ فأبى عليّ و قال لي تعالى: أما علمت أنه مبتلى و مبتلى به، و إني جعلتكما حجتي لأسكن السموات و أزيّنها لمن أطاعني فيكم و أحلّ عذابي و لعنتي على من خالفني فيكم و عصاني. فبكم أميّز الخبيث من الطيب.

يا محمد، و عزتي و جلالي لولاك ما خلقت آدم، و لولا علي ما خلقت الجنة لأني بكم

أجزي العباد يوم المعاد بالثواب و العقاب، و بعلي و الأئمة من ولده أنتقم من أعدائي في دار الدنيا. ثم إليّ مصير العباد في المعاد، فأحكّمكما في جنتي و ناري، فلا يدخل الجنة لكما عدوّ و لا

يدخل النار لكما وليّ؛ و بذلك أقسمت على نفسي.

ثم انصرفت راجعا فجعلت لا أخرج من حجاب من حجب ربي ذي الجلال و الإكرام إلا سمعت: يا محمد، أحبب عليا! يا محمد، أكرم عليا! يا محمد، استخلف عليا! يا محمد، أوص إلى علي، آخ عليا! يا محمد، استوص بعلي و شيعته خيرا!

فلما وصلت إلى الملائكة جعلوا يهنّؤوني فى السموات و يقولون: هنيئا لك يا رسول اللّه بكرامة اللّه لك و لعلي أخيك.

معاشر الناس، علي أخي في الدنيا و الآخرة و وصيي و أميني على أمتي بأمر رب العالمين، و وزيري و خليفتي عليكم في حياتي و بعد وفاتي، لا يتقدّمه أحد بعدي.

و لقد أعلمني ربي أنه سيد المسلمين و أمير المؤمنين و إمام المتقين و وارثي و وارث النبيين و حجة رب العالمين، و قائد الغر المحجلين من شيعته و أهل ولايته إلى جنات النعيم بأمر رب العالمين.

يبعثه اللّه يوم القيامة بمقام يغبطه به الأولون و الآخرون. بيده لوائي لواء الحمد، يسير به أمامي؛ تحته آدم و جميع من ولّده من النبيين و الصديقين و

الشهداء و الصالحين إلى جنات النعيم، حتما من اللّه العظيم محتوما و وعدا وعدنيه ربي و لن يخلف اللّه وعده و أنا على ذلك من الشاهدين(المحتضر: ص ١٤٣)

يا آدم احفظ هذه الأسماء

فإنك تحتاج إليها

◆ - قال جعفر الصادق عليه السّلام في قولــه تعــالى: (فَتَلَقَّــى آدَمُ مِــنْ رَبِّــهِ كَلِمــاتٍ) ، كــان آدم و حــواء جالســين فجاءهما جبرئيل و أتى بهما إلى قصر من ذهب و فضة شرفاته من زمرد أخضر فيه سرير من ياقوتة حمراء و على السرير قبة من نور فيه صورة على رأسها تاج و في

أذينها قرطان من لؤلؤ، و في عنقها طـوق من نور. فتعجبوا من نورها، حتـى أنّ آدم نسي حسن حواء، فقال: ما هذه الصورة؟ قـال: فاطمـة، و التـاج أبوهـا، و الطـوق زوجها، و القرطان الحسن و الحسين.

فرفـع آدم رأســه إلى القبــة فوجـد خمسة أسماء مكتوبة من نور: أنا المحمـود و هذا محمد، و أنا الأعلى و هذا علـي، و أنا الفـاطر و هـذه فاطمـة، و أنـا المحسـن و

هـذا الحسـن، و مـني الإحسـان و هـذا الحسين.

فقـال جبرئيـل: يـا آدم، احفـظ هـذه الأسماء فإنك تحتاج إليها. فلما هبط آدم بكى ثلاثمائة، ثم دعا بهذه الأسماء و قال: (يـا رب، بحـق محمـد و علـي و فاطمـة و الحسن و الحسين. يا محمود يا أعلى يا فاطر يا محسن، اغفر لي و تقبّل توبتي)،

فأوحى إليه: يا آدم، لو سألتني في جميع ذريتك لغفرت لهم(إحقاق الحق: ج ٩ ص ٢٦٠)

◆ - قال علي بن الحسين عليه السّلام: حدثني أبي عن أبيه عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال: يا عباد اللّه، إن آدم لما رأى النور ساطعا من صلبه إذ كان اللّه قد نقل أشباحنا من ذروة العرش إلى ظهره رأى النور و لم يتبين الأشباح؛ فقال: يا رب، ما هذه

الأنوار؟ فقال عز و جل: أنوار و أشباح نقلتهم من أشرف بقاع عرشي إلى ظهرك، و لذلك أمرت الملائكة بالسجود لك إذ كنت وعاء لتلك الأشباح.

فقال آدم: يا ربّ، لو بيّنتها لي. فقال اللّه عز و جل: انظر يا آدم إلى ذروة العرش.

فانطبع فيه صور أنوار أشباحنا التي في ظهره كما ينطبع وجه الإنسان في المرآة

الصافية فرآى أشباحنا، فقال: ما هذه الأشباح يا رب؟

قال اللّه: يا آدم، هذه أشباح أفضل خلائقي و بريّاتي. هذا محمد صلّى اللّه عليه و آله و أنا الحميد المحمود في أفعالي شققت له اسما من اسمي؛ و هذا علي و أنا العلي العظيم، شققت له اسما من اسمي؛ و هذه فاطمة و أنا فاطر السموات و الأرض، فاطم أعدائي من رحمتي يوم

فصل قضائي و فاطم أوليائي عما يعيرهم و يشينهم، فشققت له اسما من اسمي؛ و هذا الحسن و هذا الحسين و أنا المحسن المجمل، شققت اسميهما من اسمي.

هؤلاء خيار خليقتي و كرام بريتي، بهم آخذ و بهم أعطي و بهم أعاقب و بهم أثيب.

فتوسّل بهم إليّ. يا آدم، إذا دهتك داهية فاجعلهم إليّ شفعاؤك، فإني آليت

على نفسي قسما حقا أن لا أخيب بهم آملا و لا أردّ بهم سائلا.

فلذلك حين زلّت منه الخطيئة دعا اللّه عز و جل بهم، فتيب عليه و غفرت له.(تفسير الإمام العسكري عليه السّلام: ص ٢١٩)

❖ - صفوان الجمال، قال: دخلت على أبي عبد اللّه جعفر بن محمد عليه السّلام و هو يقرأ هذه الآية: (فَتَلَقَّى آدَمُ

مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ فَتابَ عَلَيْهِ، إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ).

ثم التفت إليّ فقال: يا صفوان، إن اللّه تعالى ألهم آدم عليه السّلام أن يرمي بطرفه نحو العرش، فإذا هو بخمسة أشباح من نور يسبحون اللّه و يقدّسونه. فقال آدم: يا رب، من هؤلاء؟

قال: يا آدم، صفوتي من خلقي، لولاهم ما خلقت الجنة و لا النار، خلقت

الجنـة لهـم و لمـن والاهـم، و النـار لمـن عـاداهم. لـو أن عبـدا مـن عبـادي أتـى بذنوب كالجبال الرواسي، ثمّ توسل إليّ بحق هؤلاء لعفوت له.

فلما أن وقع آدم في الخطيئة قال: (يا رب، بحق هـؤلاء الأشباح اغفـر لي)؛ و أوحى اللّه عز و جل إليه: إنك توسلت إليّ بصفوتي و قد عفوت لك.

قال آدم: يا رب، بالمغفرة التي غفرت إلا أخبرتني من هم؟ فأوحى اللّه إليه: يا آدم، هؤلاء خمسة من ولدك، لعظيم حقهم عندي، اشتققت لهم خمسة أسماء من أسمائي، فأنا المحمود و هذا محمد، و أنا العلي و هذا علي، و أنا الفاطر و هذه فاطمة، و أنا المحسن و هذا الحسن، و أنا الإحسان فهذا الحسين.(شرح الأخبار: ج ٣ ص ٦)

❖- قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لعلي بن أبي طالب عليه السّلام: لما خلق اللّه تعالى ذكره آدم و نفخ فيه من روحه، و أسجد له ملائكته و أسكنه جنّته زوّجه حواء أمته. فوقع طرفه نحو العرش، فإذاهو بخمس سطور مكتوبات. قال آدم: يا رب، ما هؤلاء؟ قال تعالى: هؤلاء الذين إذا شفعوا بهم إليّ خلقي شفّعتهم.

فقال آدم: يا رب، بقدرهم عندك ما اسمهم؟ فقال: أما الأول فأنا المحمود و هو محمد، و الثاني فأنا العالي و هذا علي، و الثالث فأنا الفاطر و هذه فاطمة، و الرابع فأنا المحسن و هذا الحسن، و الخامس فأنا ذو الاحسان و هذا الحسين؛ كلّ يحمد اللّه تعالى.(علل الشرائع: ج ١ ص ١٣٥)

قبل أن يخلق آدم

و جميع الأنبياء عليهم السّلام

◆ - عن أمير المؤمنين عليه السّلام: إن اللّه جل جلاله خلق نور محمد صلّى اللّه عليه و آله قبل أن يخلق آدم و جميع الأنبياء عليهم السّلام، و خلق معه اثني عشر حجابا، حجاب القدرة و حجاب العظمة و حجاب المنة و حجاب الرحمة و

خلق نور فاطمة على هيئة قنديل و جعلها عند العرش، فأشرق السموات السبع و الأرض من نورها و لأجل هذا سميت بالزهراء(راحة الأرواح: ص ٣ ص ١٠٤٩)

نظر إلى قبة بلا علاقة

من فوقها و لا دعامة من تحتها

◆ - عن سليمان الأنصاري، قال: كنّا جلوسا في مسجد النبي صلّى اللّه عليه و آله إذ أقبل عليّ عليه السّلام فتحفّى به النبي صلّى اللّه عليه و آله و ضمّه إلى صدره و قبّل ما بين عينيه، و كان لزواجه أيام منذ دخل بفاطمة عليها السّلام؛

فقال: ألا أخبرك عن عرسك شيئا؟ قال: إن شئت فافعل صلى اللّه عليك.

قال صلّى اللّه عليه و آله: هذا جبرئيل يقول: تشاجر آدم و حواء في الجنة فقال آدم: يا حوا، ما هذه المشاجرة؟! فقالت: يقع لنا من خلق اللّه أحسن مني و منك.

فأوحى اللّه إليه أن يا آدم، طف فانظر ماذا ترى. قال: فبينما آدم يطوف في

الجنة إذ نظر إلى قبة بلا علاقة من فوقها و لا دعامة من تحتها؛ و بداخل القبة شخص، على رأسه تاج، في عنقه خناق و في أذنه قرطان. فخرّ آدم ساجدا للّه.

فأوحى اللّه إليه: يا آدم، ما هذا السجود، و ليس موضعك موضع سجود و لا عبادة؟

فقال آدم: يا جبرئيل، ما هذه القبة التي رأيتها و ما رأيت أحسن منها؟ فقال:

إن اللّـه عـز و جـل قـال لهـا: (كـوني) فكانـت.قـال: فمـن هـذا الشـخص الـذي داخلها؟ قال: شخص جارية حوراء إنسية تخرج من ظهر نبي يقال له (محمـد). قـال: فما هذا التاج الذي على رأسها؟ قال: هو أبوها محمد.

قال: فما هذا الخناق الذي في عنقها؟ قـال: بعلـها علـي بـن أبـي طالـب عليـه السّلام. قال: فما هذانالقرطان اللذان في

أذنيها؟ قال: هما قرطا العرش و ريحانتا الجنة، ولداها الحسن و الحسين. قال: فكيف ترد يوم القيامة هذه الجارية؟ قال: إن اللّه يقول: ترد على ناقة ليست من نوق دار الدنيا؛ رأسها من بهاء اللّه، و مؤخرها من عظمة اللّه و خطامها من رحمة اللّه و قوائمها من خشية اللّه و لحمها و جلدها معجون بماء الحيوان. قال لها: (كوني)، فكانت؛ يقود زمام الناقة

سبعون ألف صف من الملائكة كلهم ينادون: (غضّوا أبصاركم يا أهل الموقف حتى تجوز الصديقة سيدة النساء فاطمة الزهراء).(القطرة: ج ١ ص ٢٧١)

فإنها قطب رحى الوجود

تمثلت رقيقة الوجود
لطيفة جلت عن الشهود
تطورت في أفضل الأطوار
نتيجة الأدوار والأكوار
تصورت حقيقة الكمال
بصورة بديعة الجمال
فإنها الحوراء في النزول
وفي الصعود محور العقول
يمثل الوجوب في الإمكان
عيانها بأحسن البيان

فإنها قطب رحى الوجود

في قوسي النزول والصعود

وليس في محيط تلك الدائرة

مدارها الأعظم إلا الطاهرة

مصونة عن كل رسم وسمة

مرموزة في الصحف المكرمة

صديقة لا مثلها صديقة

تفرغ بالصدق عن الحقيقة

بدا بذلك الوجود الزاهر

سر ظهور الحق في المظاهر

هي البتول الطهر والعذراء

كمريم الطهر ولا سواء

فإنها سيدة النساء

ومريم الكبرى بلا خفاء

محمد حسين الكمباني

الفهرس

اللهم العن من آذى نبيك فيها

فاطمة

هيئة موكب الصديقة الكبرى
الأصدار (٦)

حرز فاطمة الزهراء عليها السلام

بسم الله الرحمن الرحيم يا حي يا قيوم برحمتك
أستغيث فأغثني ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين
أبداً وأصلح لي شأني كله

(مهج الدعوات ، ص ٢٨٤)

منشورات قصبة الياقوت